

## أين ذهب البشر الأوائل بعد ارتحالهم من إفريقيا؟.. دراسة تجيب



### واشنطن - رويترز

ظهر جنسنا البشري في إفريقيا منذ أكثر من 300 ألف عام، وكانت هجرته خارج القارة السمراء قبل ما بين 60 ألف إلى 70 ألف عام، إيداناً ببدء انتشار الجنس البشري (هومو سابينس) أو الإنسان العاقل في العالم، ولكن أين ذهب هؤلاء الأوائل بعد ارتحالهم من إفريقيا؟

تقدم دراسة جديدة الإجابة عن هذا السؤال بعد سنوات من البحث، وقال علماء: إن هذه المجموعات من الصيادين وجامعي الثمار يبدو أنها ظلت موجودة لآلاف السنين كمجموعة سكانية متجانسة في مركز جغرافي يمتد عبر إيران وجنوب شرق العراق وشمال شرق السعودية، قبل أن تستقر في كل أنحاء آسيا وأوروبا قبل 45 ألف عام تقريباً. واستندت النتائج التي توصل إليها العلماء إلى مجموعات بيانات الجينوم البشرية المستمدة من الحمض النووي القديم ومجموعات الجينات الحديثة، بالإضافة إلى الأدلة البيئية القديمة التي أظهرت أن هذه المنطقة كانت تمثل موطناً مثالياً. وأطلق الباحثون على هذه المنطقة، اسم مركز لهؤلاء البشر، الذين ربما كان عددهم يقدر بالآلاف فقط، قبل أن يواصلوا رحلتهم بعد مرور آلاف السنين إلى مناطق أبعد.

وقال لوكا باجاني عالم الأنثروبولوجيا الجزيئية بجامعة بادوفا في إيطاليا، وهو مؤلف رئيسي للدراسة التي نشرت في

دورية نيتشر كوميونيكيشنز: «تقدم نتائجا أول صورة كاملة عن مكان وجود أسلاف جميع غير الأفارقة الحاليين في المراحل المبكرة من استعمار أوراسيا».

وقال مايكل بيتراجليا، عالم الأنثروبولوجيا والمؤلف المشارك في الدراسة ومدير مركز الأبحاث الأسترالي للتطور البشري في جامعة جريفيث: إنّ الدراسة «هي قصة عنا وعن تاريخنا، وكان هدفنا هو إمطة اللثام عن بعض الغموض حول تطورنا وتفرقنا في جميع أنحاء العالم».

وأضاف بيتراجليا، «سمح لنا الجمع بين النماذج الجينية والبيئية القديمة بالتنبؤ بالموقع الذي أقام فيه السكان الأوائل بمجرد ارتحالهم من إفريقيا».

واستفادت الدراسة من بيانات الجينوم البشري الحديثة والقديمة عن الشعوب الأوروبية والآسيوية، وقال ليوناردو فاليني عالم الأنثروبولوجيا الجزيئية في جامعة بادوفا الإيطالية وجامعة ماينتس في ألمانيا، «وجدنا أقدم بيانات الجينوم البشري، التي يعود تاريخها إلى ما بين 35 ألفاً إلى 45 ألف سنة مضت وهو أمر مفيد على وجه الخصوص».

وابتكر الباحثون طريقة لتفكيك الاختلاط الجيني الواسع النطاق للسكان، والذي حدث منذ انتشار البشر الأوائل خارج المركز من أجل تحديد هذه المنطقة.

وكانت هناك رحلات سابقة على نطاق صغير لأوائل البشر خارج إفريقيا قبل الهجرة المحورية التي تمت قبل ما بين 60 ألفاً إلى 70 ألف عام، ولكن يبدو أنّ هذه الرحلات لم تصل إلى وجهتها في نهاية المطاف

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.